



عناصر المادة

- جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:
- عمليات المجاهدين:
- المعارضة السورية:
- نظام الأسد:
- الوضع الإنساني:
- المواقف والتحركات الدولية:
- آراء المفكرين والصحف:
- أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

اطلقت الفصائل غرفة عمليات مشتركة لإدارة عمليات حلب وحماة، بعد أن انطلقت مثلها في القلمون وجنوب سوريا، يأتي هذا في ظل انتصارات تحققتها الفصائل المجاهدة على هذه الجبهات.



جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:

99 قتيلا:

قتل بنيران وأسلحة قوات الأسد يومنا هذا الإثنين أكثر 99 شخصا معظمهم في ريف دمشق وحمص، بين القتلى 15 طفلا و6 نساء و4 أشخاص قتلوا تحت التعذيب.

وتوزع القتلى على مناطق وبلدات سورية كالتالي:

في حلب قتل 36 شخصا بينهم امرأة و7 أطفال. وفي دمشق وريفها قتل 24 شخصا بينهم طفلين وامرأة وقتيل تحت التعذيب. وفي حمص قتل 12 شخصا بينهم 4 أطفال و3 نساء. وفي درعا قتل 8 أشخاص بينهم قتيلين تحت التعذيب. وفي الحسكة قتل 5 أشخاص بينهم طفلين. وفي القنيطرة قتل 5 أشخاص وفي إدلب قتل 4 أشخاص بينهم امرأة. أما في حماة فقد قتل 3 أشخاص بينهم قتيل تحت التعذيب، وأخيرا قتل في دير الزور شخصين اثنين. (1)

قصف النظام الأسدّي المناطق الآتية بمختلف أنواع الأسلحة وخاصة البراميل المتفجرة المناطق التالية:

في دمشق:حي "جوبر"، ومجمع القدم الصناعي في حي القدم، والمادنية، وبور سعيد. في محافظة ريف دمشق قصف النظام بلدة المليحة. وفي الغوطة الشرقية: قصف من الطيران الحربي على بلدتي البحارية، والنشابية. وفي منطقة القلمون: قصف المدفعية الثقيلة أطراف بلدة تليفيتا. وبلدة "خان الشيخ"، في "الغوطة الغربية"، بريف دمشق.

في محافظة حلب قصف النظام المدينة الصناعية في منطقة الشيخ نجار، وتعرّضت قرى "سرداح"، و"النخلة"، و"الجديدة"، و"رسم عسكرا"، الواقعة في منطقة "خناصر"، بريف حلب، لقصف صاروخيّ عنيف، ولم ترد أنباء عن إصابات. (3) وفي محافظة حماة قصف النظام مدينة "مورك".

في محافظة درعا قصف نظام الأسد أحياء طريق السد، ومخيم درعا، وأحياء درعا البلد. وفي ريف درعا قصف النظام مدينة نوى، وبلدات النعيمة، وأم الميادن وفي محافظة دير الزور قصف نظام الأسد معظم الأحياء المحررة بالمدينة. وعلى بلدة المريعية، والمناطق المحيطة بمطار دير الزور العسكري.

وفي محافظة حمص قصف النظام الأسدّي مدن، وبلدات الزارة، وتلبيسة، وقلعة الحصن، والغنطو. وقرية "دير فول"، بريف حمص الشماليّ.

وفي محافظة القنيطرة قصف الطيران الحربي بلدة غدير البستان، ومناطق أخرى بالريف الجنوبي.

وفي محافظة إدلب قصف نظام الأسد مدينة خان شيخون، ومنطقة سهل الروج. (3)

حصار:

فرضت قوات الأسد حصاراً خانقاً على قرى "حر بنفسه"، و"دير الفرديس"، و"طلف"، بريف حماة الجنوبيّ، حيث قامت حواجز قوات الأسد، بمنع إدخال الخضراوات، والخبز، أو أي مادة غذائية، إلى تلك القرى. (3)

عمليات المجاهدين:

تشكيل غرفة عمليات حلب وريفها:

أعلنت الفصائل المجاهدة الكبرى في حلب (الجبهة الإسلامية – جبهة النصرة – جيش المجاهدين) عن تشكيل غرفة عمليات حلب وريفها تحت مسمى (الغرفة المشتركة لأهل الشام) وذلك لتنسيق العمل العسكري، وصد هجمات الجيش النصيري عن حلب.

تحرير في القنيطرة:

حررت الجبهة الإسلامية يومنا هذا سرايا أبو نيباب وخليل وبدور في سفح تل الجابية بريف القنيطرة، وغنموا مدفع23

وأعطبوا آخرا، وقتلوا العشرات من الشبيحة. (4)

السيطرة على مناطق في عزيزة:

سيطر مقاتلو حركة "فجر الشام" والجبهة الإسلامية فجر اليوم الإثنين على عدة نقاط استراتيجية في بلدة "عزيزة" بريف حلب بعد مواجهات عنيفة مع قوات الأسد.

حيث شنوا هجوماً مباغتاً على قوات الأسد المتمركزة في بلدة "عزيزة" بعد منتصف الليل، وتمكنوا فجر اليوم من السيطرة على أربع نقاط استراتيجية على أطراف البلدة. وقد أسفرت المعارك عن سقوط العديد من القتلى في صفوف جيش الأسد وهروب باقي قواته إلى داخل القرية. (3)

مقتل 90 شبيحا وأسر 10:

قام مقاتلو "ألوية الفرقان"، مساء أمس الأحد، بالتصدي لمحاولة قوات الأسد وشبيحته، التسلل إلى سرايا الهور، التابعة للواء 90 في القنيطرة؛ ما أسفر عن قتل وأسر العشرات في صفوف الشبيحة.

وقال المكتب الإعلامي لألوية الفرقان: إن الثوار قاموا باقتحام سرايا الهور، التابعة للواء 90 في القنيطرة، بعد تسلل عناصر من قوات الأسد إليها، وتمكنوا بعد معارك ضارية مع القوات المعتدية، من قتل أكثر من 70 شبيحاً، وأسر 10 آخرين، وهروب بقية القوات.

وأضاف المكتب الإعلامي: أن المجاهدين تمكنوا من التصدي لقوات الأسد المتواجدة في التلول الحمر، عند محاولتهم التسلل إلى بلدة "كودنا"، بريف القنيطرة، وقتل عدد من الجنود، وذلك ضمن معركة "فجر التوحيد" التي يخوضها الثوار في المنطقة. (3)

تقدم في معركة مطار النيرب:

في صباح يومنا هذا الإثنين أحرز مقاتلو "جبهة النصر"، و"حركة فجر الشام الإسلامية"، تقدماً خلال المواجهات الدائرة مع جيش الأسد، في محيط مطار "النيرب" العسكري في حلب، وكبدوهم خسائر فادحة.

وشن مقاتلو "جبهة النصر"، و"حركة فجر الشام الإسلامية" هجوماً بالأسلحة، والرشاشات الثقيلة، ومدفع جهنم، على قوات الأسد، المتمركزة في محيط مطار "النيرب"، من محوري حارة الحرابلة، والشيخ لطف، وكروم بيت بري، وأجبروهم على الانسحاب إلى الخطوط الخلفية.

وقال المكتب الإعلامي لحركة "فجر الشام": إن الهجوم الذي استمر من عصر أمس الأحد، حتى صباح اليوم، أسفر عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف قوات الأسد. (3)

غرفة فك الحصار:

أعلن 13 فصيلا عسكريا في مدينة حماة تشكيل غرفة مشتركة بهدف فك الحصار عن بلدة "خان شيخون" وقطع طريق الإمداد القادم من حماة، في معركة سميت "خان شيخون بوابة حماة".

ومن أبرز الفصائل التي انضمت لغرفة العمليات الموحدة جبهة النصر وجبهة ثوار سوريا وحركة أحرار الشام الإسلامية. (5)

المجاهدون يدكون مواقع للأسد:

قامت ألوية "صقور الإسلام"، اليوم الإثنين، بدكّ معاقل قوات الأسد في مدفعيّة "الراموسة" بحلب، بعدد من الصواريخ محلية الصنع، وحققت إصابات مباشرة.

وقامت أيضاً، بدكّ "برجيات الروس"، في حيّ "الحمداية"، بمدينة حلب، براجمات الصواريخ محلية الصنع. ومن ناحية أخرى، قامت كتيبة أسود الإسلام، التابعة لـ"جيش المجاهدين"، اليوم الإثنين، بقنص أحد جنود قوات الأسد أمام "القصر

الجولاني يمهل تنظيم الدولة 5 أيام للتحاكم لشرع الله :

أصدر أبو محمد الجولاني المسؤول العام لجبهة النصرة في سوريا كلمة رثا فيها أبو خالد السوري - رحمه الله - بعنوان (لينتك رثيتني)، وأبرز ما جاء في الكلمة :

أمهل أمير "جبهة النصرة" أبو محمد الجولاني تنظيم "الدولة" 5 أيام لتوقف تجاوزاتها وتحتكم إلى الشرع، مؤكداً أن "الجبهة صبرت على تهمها وتعدياتها سنة كاملة دفعاً لمفسدة أعظم".

وطلب الجولاني الرد من تنظيم "الدولة" بشكل رسمي، وذكرها بأن الجبهة لم تستنفر بعد، وهدد قائلاً: "والله لئن رفضتم حكم الله مجدداً ولم تكفوا بلاءكم عن الأمة لتحملن الأمة على الفكر الجاهل المتعدي، وأنتم تعلمون مئات الإخوة الأفاضل الذين ينتظرون إشارة من الأمة في العراق".

و قد "كفّر" الجولاني "الإنتلاف" وهيئة الأركان، وقال في معرض حديثه إن "خلافهم مع داعش لا يمنع من وجود جماعات وقعت في ردّة وكفر، وهي تقاتل الدولة الإسلامية، كإنتلاف وهيئة الأركان، كونهم يعملون على جيش وطني يسعى لتثبيت حكومة علمانية والقضاء على مشروع إسلامي راشد".

المعارضة السورية:

تزايد المعارضة بالسلح النوعي:

كشف الكاتب والرئيس السابق للمجلس الوطني السوري د. برهان غليون عن وجود مساعٍ لتزويد المعارضة السورية بأسلحة نوعية وذات كفاءة، تتضمن مضادات للطائرات، سيتم إدخالها إلى الأراضي السورية قريباً، لتكون المعركة القادمة هي دمشق. أن هناك أطرافاً في النظام تتواصل مع المعارضة، من أجل تحقيق تسوية من دون الأسد، وأركان حكمه. وشدد على أن الخطر القادم سيكون على دول الخليج، في حال انتصر النظام وحلفاؤه في سوريا، ولم يتحرك المجتمع الدولي لردعه.

ويعتقد غليون أن تزويد الجيش الحر أو بعض كتائبه بالسلح النوعي لم يعد موضع نقاش. (2)

الإفراج عن البني:

أفراج الأمن السوري عن الكاتب والصحافي المعارض والسجين السابق أكرم البني بعد يومين من توقيفه في دمشق، بحسب ما ذكر شقيقه المحامي أنور البني لوكالة "فرانس برس" الإثنين.

وقال أنور البني، الناشط في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان ورئيس المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، "أن جهاز أمن الدولة أفراج عن أكرم البني عصر اليوم الإثنين".

وأشار إلى أنه "تم استجوابه عن عدد من المقالات التي كتبها في صحف عربية"، ومنها "الحياة" و"الشرق الأوسط". وكان عناصر في جهاز أمن الدولة أوقفوا أكرم البني ظهر السبت وسط دمشق. (5)

إعادة سليم إدريس:

نوهت صحيفة الحياة بأن جهوداً من دول غربية لإنجاز تسوية بين قائد الجيش الحر السابق اللواء سليم إدريس، بعد أن عين مكانه العميد عبد الإله البشير قائداً للمجلس العسكري. وقالت مصادر مطلعة: "أنه تجري جهود لإعادة اللواء إدريس إلى المجلس العسكري وضم ممثلين من الجبهة الإسلامية إلى القيادة الجديدة بحيث يحصل تنسيق بين الجسمين العسكري

والسياسي في المعارضة وتنسيق بين جبهتي الجنوب والشمال". ويذكر أن رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة، لديه توجهها نحو إعادة النظر في قرار عزل اللواء سليم إدريس (5)

المفاوضات معلقة:

أكد الدكتور برهان غليون عضو الائتلاف الوطني السوري أن: "مفاوضات جنيف معلقة حتى يتغير موقف نظام الأسد كلياً فيقبل ببدء مفاوضات جدية تقوم على تشكيل هيئة حكم انتقالي تتمتع بكافة الصلاحيات التنفيذية" مشيراً إلى أنه "لا جدوى من أي مفاوضات إذا لم يكن الهدف منها الانتقال السياسي للسلطة" ملمحاً إلى أن الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي رأى أن المفاوضات لم تبدأ بعد أن لمس ممارسات وفد نظام الأسد. (8)

نظام الأسد:

تنبيه.. زيارة واحدة للأحوال المدنية قد تعرضك للاعتقال:

فوضت وزارة داخلية نظام الأسد مديريات الأحوال المدنية بصلاحيات أمنية تخولها توقيف أي شخص مطلوب للنظام. وقررت داخلية نظام الأسد ربط مديريات الأحوال المدنية في المحافظات بفروع إدارة الهجرة والجوازات، وهذا يعني إعطاء تلك المديريات الحق بتوقيف أي شخص مطلوب أمنياً. وأن أي سوري يراجع الأحوال المدنية لشأن ما، مثل تسجيل مولود أو الحصول على إخراج قيد، أو غيرها من المعاملات الكثيرة التي لا غنى عنها لأي سوري، سيكون معرضاً للاعتقال في نفس المديرية، إذا كشفت السجلات أنه مطلوب. (5)

نظام الأسد يسمي حواجز شبيحته بأسماء قتلاه!

مؤخراً، بدأت تظهر موضة جديدة في استعطاف النظام لداعميه؛ حيث أخذ يطلق أسماء قتلاه على الحواجز والنقاط العسكرية التي كانوا متمركزين فيها، وهذا ما حصل في عدة نقاط من ريف دمشق، وكان آخرها بمدينة "صحنايا"، حيث تبادلت مواقع وصفحات مؤيدة للنظام صوراً لما قالت إنها لحاجز أطلق عليه اسم "حاجز الملازم نشأت الشعلان"، "تخليداً لذكرى ذاك الضابط الذي كان متمركزاً على تلك النقطة، وعرفاناً بجهوده التي قدمها هناك". وردا على ذلك فإن عدداً من المعلقين والمتابعين المؤيدين للنظام والذين على ما يبدو ما عاد بمقدورهم السكوت على الأعياب النظام كتبوا في ردود على تلك الحادثة: "ترجو أن تكفوا عن المتاجرة بدماء أبناءنا، ولو أردتم حقا تخليد ذكراه إزرعوا شجرة سموها باسمه، لأن هذا الحاجز نعلم أنه لن يبقى، وفعلتم ذلك فقط كجائزة ترضية زائلة لأهل الشاب". وعلق شخص آخر على الحادثة: "اهتموا بعائلة هذا الملازم وكفي توزيع مشاعر وعواطف لا تسمن ولا تغني من جوع". (6)

الوضع الإنساني:

مستشفى أورينت:

قال مالك مؤسسة أورينت الإعلامية والإنسانية غسان عبود إن نبأ التفجير الإرهابي الذي استهدف مستشفى أورينت للأعمال الإنسانية بأطمة في ريف إدلب يوم أمس قد هزه وأفجعه، وأضاف (العبود) أنه لا حل لإيقاف هذه الجرائم إلا برحيل المجرم بشار الأسد، وأشار إلى أن استهداف النظام لمستشفى أورينت الإنسانية في أطمة ليس هو الأول، بل إن النظام استهدف عدة مرات مشافي مؤسسة أورينت الإنسانية".

وأوضح (غسان عبود) أن المشكلة والمأساة التي تحزنه هي أن السوريين لا يستطيعون أن يتعالجوا في بلدان أجنبية نظراً لتكلفة العلاج الباهظة وكان مستشفى أورينت المدمر يقدم العلاج لهم بالمجان، وأوضح أن الأهم أن هذا المشفى استجلب أطباء من كل أنحاء العالم فاكسب كادره الطبي خبرة كبيرة وأصبحوا فيما بعد من أهم أطباء العالم في علاج إصابات

الحروب، والأخطر هو أن التفجير استهدف البشر وتلك الخبرات الطبية التي تعالج نحو 30 ألف مريض ومصاب شهرياً. كما أكد المعارض السوري غسان عبود عزمه على إعادة بناء هذا المشفى وتأهيله من جديد من أجل مواصلة تخليص السوريين من آلامهم وجراحهم.

والجدير بالذكر أن اختيار وجود المشافي داخل الأراضي السورية وخاصة تلك التي تقوم بالأعمال الجراحية كان نتيجة لوفاء بعض الجرحى أثناء نقلهم إلى الأراضي التركية من جهة، واختصاراً لكلفة الوقت والألم على الجرحى والمرضى، مشيراً إلى مدى تعاون السلطات التركية مع مؤسسة أورينت الإنسانية، في حين ما زالت الأمم المتحدة تنظر إلى مذبحه الشعب السوري منذ 3 سنوات إلى الآن. (6)

قتلى مشفى أورينت:

ويذكر أن شهداء التفجير الإرهابي ممن هم خارج المشفى كانوا من الأطفال الذين يلعبون بالقرب من المشفى إضافة إلى عائلة حلبية نصبت خيمتها بجانب المشفى قبل يوم واحد من تفجيرها ومن داخل المشفى استشهدت طفلة عمرها 8 سنوات وطفل عمره 12 عاماً، ويعالج المستشفى مناطق كبيرة من ريف حلب وحماة اللاذقية ومحافظه إدلب بالكامل وجبل الأكراد. (6)

إنفلونزا الخنازير:

أعلنت وزارة صحة حكومة الأسد عن وجود 36 حالة مشتبهة بالإصابة بمرض إنفلونزا الخنازير H1N1 في سوريا، وإن من بين مجموع الحالات المشتبهة هناك 11 حالة إيجابية "أي مصابة بالمرض" والباقي إما سلبية أما ما زالت قيد التحليل المخبري، وأن 9 أشخاص قد توفوا فعلاً ترافقت إصابتهم مع أمراض مزمنة "قلبية- صدرية- سكري"، ما أدى إلى اختلاطات سيئة ومن ثم الوفاة.

وقد بلغت حالات المرض في حماة 15 كانت 10 منها إيجابية وأدت إلى وفاة 9 منهم، كما هناك 5 حالات مشتبهة في دمشق، واللاذقية 11، وطرطوس 8. (6)

سريلانكا تمنع دخول السوريين:

أظهرت وثيقة من الخطوط الجوية السعودية منع دولة سريلانكا دخول المواطنين السوريين إلى أراضيها. وقد جاء فيها "بناء على التعليمات الصادرة من مراقب الهجرة العام وهيئة الهجرة في سريلانكا بخصوص منع المواطنين السوريين الدخول إلى دولة سريلانكا وذلك حتى إشعار آخر".

وبناء عليه فقد أوصت الخطوط الجوية السعودية موظفي مكاتبها ومراكز الاتصال الموحد والمطارات خارج وداخل المملكة بعدم عمل أي حجز أو قبول أي راكب يحمل الجنسية السورية على رحلات الخطوط الجوية السعودية المغادرة إلى سريلانكا، وذلك لتفادي العقوبات القانونية التي سيتم اتخاذها ضد الشركة السعودية، حيث سيتم إعادتهم إلى محطة المنشأة وعلى نفس الطائرة.. (6)

60% من المرافق الصحية في سورية دمرت:

أدى استهداف المرافق الصحية في سورية من قبل قوات نظام الأسد إلى تضررها أو تدميرها بنسبة 60% منذ اندلاع الثورة السورية قبل نحو ثلاث سنوات حسبما أعلنت المنظمات الأممية الإنسانية.

وقال تقرير للأمم المتحدة لدول غرب آسيا ESCWA إن: "55% من أصل 88 مستشفى تضررت في حين أصبح 31% من المراكز الصحية خارج الخدمة من أصل 1919 مركزاً صحياً، مشيراً إلى أن 10% من هذه المراكز الصحية تعرضت للتلف، كما استخدمت المستشفيات كمراكز للاجئين والنازحين. وقال رئيس الهيئة الطبية في الائتلاف الوطني جواد أبو حطب إن "النظام استهدف منذ البداية إحدى سيارات الإسعاف التي كانت تنقل المصابين في محافظة درعا"، مضيفاً إن "

15 مليوناً من سكان سورية يستفيدون من خدمات المشافي الميدانية المنتشرة على الأراضي السورية، والنظام يستهدف هذه المشافي سواء بالقصف المباشر أو بالحصار من أجل حرمان الأهالي هذه الخدمات". موضحاً أن "هناك 911 طبيب استشهدوا حتى هذه اللحظة و980 ممرض أصيبوا بجراح نتيجة استهداف قوات الأسد لهم". (9)

المواقف والتحركات الدولية:

النظام السوري يتباطأ في إخراج الأسلحة الكيميائية من سوريا:

قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، إن النظام السوري، يتباطأ في إخراج الأسلحة الكيميائية من سوريا، لافتاً إلى أنه لم يتم إخراج سوى 11 في المئة فقط من الكميات الموجودة في المخازن من تلك الأسلحة، وأكد أن "التباطؤ أمر غير مقبول"

جاء ذلك في التصريحات التي أدلى بها الوزير البريطاني، اليوم الاثنين، في مجلس العموم البريطاني، حول سوريا وإيران وأوكرانيا، والتي أعرب خلالها عن ارتياحه لقبول الأمم المتحدة مشروع قرار بشأن مساعدة سوريا، وصفا تلك الخطوة بالمهمة، مضيفاً "لكن الأهم هو تنفيذ القرار على الأرض". (11)

المرزوقي: نساند الثورة السورية:

قال الرئيس التونسي محمد منصف المرزوقي: "إن موقف تونس لم يتغير من النظام السوري" مضيفاً أن "القمع هو الذي دفع السوريين للثورة وتونس لا يمكنها أخلاقياً وسياسياً إلا أن تساند ثورة الشعب السوري" وأوضح الرئيس التونسي في حوار على التلفزيون الرسمي التونسي إن بلاده ضد عسكرة الثورة السورية وتدفع باتجاه الحوار إذا اختار السوريون ذلك.

كما أضاف المرزوقي أنه أعطى تعليماته بضرورة حسن معاملة النازحين السوريين إلى تونس وتسهيل ظروف إقامتهم ببلاده. (6)

لا بد من انسحاب حزب الله من سورية:

استنكر رئيس كتلة «المستقبل» النيابية الرئيس فؤاد السنيورة الانفجار الذي وقع في مدينة الهرمل اللبنانية أمس، مجدداً القول: «إن مواجهة هذه الموجة الإرهابية في شكل فاعل لا يكون إلا عبر خطة واقعية أولها انسحاب «حزب الله» من القتال في سورية، فالعناد أمام الأخطاء لا ينفع، ونشر الجيش معززاً بالقوة الدولية على الحدود مع سورية، مع توحيد لعمل الأجهزة الأمنية اللبنانية في الداخل»، منبهاً إلى أنه «كلما تأخرنا زادت الخسائر والأكلاف، المطلوب قرار شجاع بالانسحاب من سورية والنأي بالنفس في شكل جدي لإتقان بلدنا». (10)

آراء المفكرين والصحف:

روسيا تهزم في أوكرانيا وتنتقم في سوريا

تحدثت صحيفة القدس في افتتاحيتها في عدد أمس عن التشابه والاختلاف بين الثورتين السورية والأوكرانية، وما مدى تأثير نجاح الثورة الأوكرانية على الثورة السورية.

نقلت وكالات الأنباء خيراً يقول أن عشرات الضباط والمستشارين الروس من أعلى الرتب العسكرية وصلوا إلى سوريا في الأسابيع الأخيرة وانضموا للقتال إلى جانب الجيش السوري ضد المعارضة كما أن موسكو زادت المساعدات اللوجستية والاستخباراتية والأسلحة بشكل كبير ووضعت بتصرف الجيش السوري 'قدرات استخباراتية بحجم دولة عظمى' لتعقب مقاتلي المعارضة السورية وتوجيه ضربات لهم، وأن هذا القرار جاء من بوتين شخصياً.

يأتي هذا في الوقت الذي يتهاوى النظام الأوكراني الموالي لروسيا بشكل سريع ويسقط رجلها المعتمد القديم فيكتور يانوكوفيتش الذي طردته الجماهير الأوكرانية للمرة الثانية من منصبه خلال عشر سنوات (2004 و2014) وشوهد يوم الجمعة الماضي هو وزوجته وكلبها يركضان للهروب بمروحية على عادة المستبدّين.

يانوكوفيتش الذي استقوى بالدعم الروسي الكبير لم يعتبر من مصير الطغاة العرب، أو لعلّه اعتبر نظام الرئيس السوري بشار الأسد قدوة يمكن القياس عليها، متجاهلاً الفوارق الجغرافية والسياسية بين أوكرانيا وسوريا.

رغم ذلك فإن نظرة متفحّصة إلى النظامين تكشف لنا التشابه الذي يصنعه حلف الاستبداد والفساد، فكما قام الأسد بتمليك سوريا لأقربائه وعائلته، قام يانوكوفيتش بتحويل أسرته إلى مجموعة سياسية مالية أثرت باستغلال نفوذها السياسي، ومن هؤلاء ابنه الكسندر، الطبيب الذي تحوّل إلى رجل أعمال.

وكان قرار البرلمان الأوكراني استعادة قصر يانوكوفيتش الفخم، الذي يحتوي مدرج طائرات واسطبلات وملعباً للغولف وحديقة حيوانات خاصة ومتحفاً للسيارات العسكرية السوفييتية القديمة، إشارة لمحاربة حلف الفساد والاستبداد هذا، وكذلك سيطرة المعارضة على القصر وهروب قوات الحرس الخاص مع رئيسهم إلى المدينة التي ولد فيها.

الانتصار الكبير الذي حققته المعارضة الأوكرانية لا يكفي لتجاهل أرصدة النفوذ الكبيرة الموجودة لموسكو في أوكرانيا، الممثلة بمصالح فئات اجتماعية كبيرة مع روسيا، وخصوصاً في شبه جزيرة القرم، التي هدّدت بالانفصال، وشرق أوكرانيا مسقط رأس الرئيس المعزول منه.

وإذا كانت موازين القوى الداخلية والخارجية المستجدة بعد انتفاضة الشعب الأوكراني تمنع روسيا، حالياً، من التدخل العسكري في أوكرانيا، فإن حجم أوكرانيا الكبير والمعنى السياسي الهائل لثورتها المؤهلة للانتقال إلى بلدان أخرى موالية لروسيا (وربما إلى روسيا نفسها) سيجعلان القيادة الروسية أكثر عدوانية وانغماساً في الحرب التي تشنّها ضد الشعوب. ما ستفعله روسيا، في ضوء التحليل الأنف، هو تفعيل أوراقها الاقتصادية والسياسية والعسكرية لإفشال الثورة الأوكرانية، وهو أمر سيزيد الاستقطاب السياسي الكبير هناك وقد يفتح الأفق على حرب أهلية مديدة، وهو الخطّ السياسي الذي تم اتباعه مع سوريا.

ولأن القيادة الروسية اجتهدت في العمل على إفشال الثورتين الأوكرانية والسورية، اعتبر السوريون الثائرون على النظام هروب يانوكوفيتش انتصاراً شخصياً للثورة السورية، بل وشارك بعضهم في قتال الشوارع ضد نظام يانوكوفيتش رافعين علمي الثورة السورية وأوكرانيا الثائرة جنباً إلى جنب في ميدان الاستقلال بكييف.

يكشف وجود لافروف في العراق أثناء احتدام المعارك في كيف، والتكثيف السريع في تسليح الجيشين العراقي والسوري تحت يافطة واحدة (مكافحة الإرهاب)، على الأهمية التي توليها روسيا للملف السوري في استراتيجيتها العالمية، كما يدلّ على أن تضعف نفوذها في أوكرانيا سيزيد من عدوانيتها في المنطقة العربية، الأمر الذي انعكس بسرعة في تسليمها أنواعاً حديثة من الأسلحة الخطيرة للجيش السوري خلّفت قنابلها العنقودية المستخدمة في 9 محافظات سورية 1470 قتيلاً خلال أسبوع. (2)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

أسماء بعض الضحايا الذين قتلوا بنيران وأسلحة الأسد (تقبلهم الله في الشهداء) (1)

- الطفل محمد صبحي زيدان / 10 أعوام / حلب - الشيخ خضر
- الطفل عماد علي زيدان / 8 أعوام / حلب - الشيخ خضر
- الطفلة عائشة ديبوعود / 7 أعوام / حلب - الشيخ خضر

- الطفل علي ابراهيم حسّو / 10 أعوام / حلب - الشيخ خضر
- شهيد طفل مجهول الهوية / 8 أعوام / حلب - الشيخ خضر
- محمد نور / 20 عام / حلب - الإزاعة
- شهيد لم يصل الاسم / 40 عام / حلب
- شهيد لم يصل الاسم / حلب
- فاروق كردي / 18 عام / حلب
- طالب ويس / حلب - أنصاري شرقي
- محمد محمود العاشق / حلب - الصالحين
- محمد حسين الشواخ / 52 عام / حلب - مساكن هنانو
- الطفل نور الهدى أحمدآغا / 2 عام / حلب - مساكن هنانو
- عبد المحسن قداح / 35 عام / حلب - مساكن هنانو
- الطفل عبد الوهاب عمر عبدالوهاب / 17 عام / حلب - مساكن هنانو
- محمد ربيع يحيى خليلو / 39 عام / حلب - مساكن هنانو
- أحمد محمد كنجو / 35 عام / حلب - مساكن هنانو
- سيف عمر حسن / 35 عام / حلب - مساكن هنانو
- محمد عبد الحميد حيران / 28 عام / حلب - مساكن هنانو
- نوري محمد الفروح / 47 عام / حلب - مساكن هنانو
- أحمد محمد نور الأحمد / حلب - مساكن هنانو
- 3 شهداء مجهولي الهوية / حلب - مساكن هنانو
- أحمد مصطفى الصالح / 25 عام / حلب - بستان القصر
- حسن حمادة رميش بن أحمد / 40 عام / حلب - الأصيلة
- احمد عطى عريش ابو عطى / حلب
- سامر محمد مخزوم بركات / 22 عام / حلب
- عبد الرحمن محمد المفض / حلب - السفيرة
- محمود محمد حمشو / 18 عام / حلب - عندان
- أحمد عبد المنعم عثمان / 21 عام / حلب - كفر داعل
- محمد مصطفى رستم / 33 عام / حلب - عنجارة
- احمد ابو عمر / حلب - اعزاز
- شهيد لم يصل الاسم / 20 عام / حلب - السكري
- حسين ناجح التمر و / حلب - الباب
- مصطفى وليد الحسن / حلب - مارع
- براء تيسير دحروج / دمشق - جوبر
- شهيد لم يصل اسمه / دمشق - المزة
- شهيد لم يصل اسمه / دمشق - المزة

- ياسر محمود قاقيش / 18 عام / ريف دمشق - دوما
- حسين محمد أبو عمر / ريف دمشق - الجديدة
- أحمد الشما / ريف دمشق - الجديدة
- محمد حاتم / ريف دمشق - الجديدة
- جلال عنيزان / ريف دمشق - الجديدة
- عبد الله عبد الرزاق / ريف دمشق - النشابية
- أحمد عبد الله عبد الرزاق / ريف دمشق - النشابية
- حسين علي البرجس / ريف دمشق - النشابية
- عبد الله المعطي / ريف دمشق - النشابية
- محمد زياب / ريف دمشق - النشابية
- الطفلة رؤى / ريف دمشق - النشابية
- والدة الطفلة رؤى / ريف دمشق - النشابية
- الطفل شقيق الطفلة رؤى / ريف دمشق - النشابية
- خالد جاسم عبد الرزاق / ريف دمشق - النشابية
- محمد صبري / ريف دمشق - النشابية
- محمود حيتاني / ريف دمشق - المليحة
- فراس قاسم / ريف دمشق - القسطل
- حسام هشام خرج / ريف دمشق - حرستا
- محمد هشام خرج / ريف دمشق - حرستا
- سليم سلمان / ريف دمشق - عين ترما
- عمار الحاضري / ريف دمشق - عين ترما
- عبدالقادر عبدالسلام الزهوري / حمص - القصير
- أم شكري / حمص - الزارة
- فاطمة طنبري / حمص - الزارة
- رابعة عيسى / حمص - الزارة
- خضر ملحم / حمص - قلعة الحصن
- الطفل عبد السلام علاوي الحميد / 17 عام / حمص - الرستن
- الطفل عبد الكافي محمد جمعة / حمص - تلبيسة
- الطفل محمد نضال جمعة / حمص - تلبيسة
- الطفل يامن نضال جمعة / حمص - تلبيسة
- الطفل جهاد محمد جمعة / حمص - تلبيسة
- محمود فشخة / حمص
- خالد حسن أحمد العوض الأبراهيم / 55 عام / حمص
- أحمد محمد الطالب / حمص - الضبعة

- ابراهيم ياسين علي الموسى البلخي / درعا - اللجاة
- محمد حمدان الحلقي / درعا - إزرع
- أدهم يونس المحمد / درعا - الشيخ مسكين
- سامي محمد الجاعوني / درعا - الشجرة
- فادي وائل ساري الاحمد / درعا - شجرة
- محمد سعيد الزامل / درعا - سحم الجولان
- محمد ياسر المحاميد الفحماوي / درعا - النعيمة
- محمد ابراهيم عبد الله الزعبي / درعا - المسيفرة
- مطيران الصباحوي / الحسكة - تل براك
- ابنة مطيران / 3 سنوات / الحسكة - تل براك
- ابن مطيران / 5 سنوات / الحسكة - تل براك
- ياسر عبدالله المفضي / الحسكة - تل براك
- تائر محمد السلطان / الحسكة - تل براك
- محمد عصام الطحان النعيمي / القنيطرة
- علي عبد الباسط السيدي / القنيطرة
- علي عبد الباسط الصالح السياد / القنيطرة
- بشير محمد رمضان / القنيطرة - نبع الصخر
- مهند ذياب الظاهر / القنيطرة - نبع الصخر
- مروان أحمد مهيدي الوزعل / دير الزور - المو حسن
- عمر علي الطراد / دير الزور - المو حسن
- عبد الكريم ياسر الشيخ / حماة - صوران
- محمد جمعة صادق النبهان / 21 عام / حماة - صوران
- عزو عبد الكريم العزو / حماة - حربنفسه
- الطفلة سمية العلي / 3 سنوات / ادلب - بسامس
- أحمد بديع القاسم / ادلب - احسم
- محمد مصطفى اليوسف / ادلب - جبل الزاوية
- أحمد محمد عوض / ادلب - معارة النعسان

المصادر:

- 1- الهيئة العامة للثورة السورية
- 2- القدس العربي
- 3- الدرر الشامية
- 4- الجبهة الإسلامية
- 5- زمان الوصل

6- أورينت نت

7- الشرق الأوسط

8- الائتلاف السوري

9- العربية

10- الحياة

11- شبكة مرآة الشام

12- الجزيرة

المصادر: